أسفارك فقال لقد بلوت من العجائب ما لم يره الراؤون وإن من أعجبها ما عاينته
الليلة قبيل انتيابكم ومصيري إلى بابكم فاستخبرناه عن طرفة مرآه في مسرح مسراه فقال
إن مرامي الغربة لفظتني إلى هذه التربة وأنا ذو مجاعة وبؤسى وجراب كفؤاد أم موسى
فنهضت حين سجى الدجى على ما بي من الوجى لأرتاد مضيفا أو اقتاد رغيفا فساقني حادي
السغب والقضاء المكنى أبا العجب إلى أن وقفت على باب دار فقلت

حييتم يا أهل هذا المنزل   وعشتم في خفض عيش خضل
ما عندكم لابن سبيل مرمل   نضو سرى خابط ليل أليل
جوى الحشا على الطوى مشتمل   ما ذاق مذ يومان طعم مأكل
ولا له في أرضكم من موئل   وقد دجا جنح الظلام المسبل
وهو من الحيرة في تململ   فهل بهذا الربع عذب المنهل
يقول لي ألق عصاك وادخل   وابشر ببشر وقرى معجل

قال فبرز إلي جوذر عليه شوذر فقال

وحرمة الشيخ الذي سن القرى   وأسس المحجوج في أم القرى

ما

٤

ما عندنا لطارق إذا عرا   سوى الحديث والمناخ في الذرى
وكيف يقري من نفى عنه الكرى   طوى برى أعظمه لما انبرى
فما ترى فيما ذكرت ما ترى

فقلت ما أصنع بمنزل قفر ومنزل حلف فقر ولكن يا فتى ما اسمك فقد فتنني فهمك فقال اسمي
زيد ومنشأي فيد ووردت إلى هذه المدرة أمس مع أخوالي من بني عبس فقلت له زدني إيضاحا عشت
ونعشت فقال أخبرتني أمي برة وهي كاسمها برة أنها نكحت عام الغارة بماوان رجلا من سراة سروج
وغسان فلما آنس منها الإثقال وكان باقعة على ما يقال ظعن عنها سرا وهلم جرا فما يعرف أحي هو
فيتوقع أم ضمه اللحد البلقع قال أبو زيد فعلمت بصحة العلامات أنه ولدي وصدفني عن
التعرف إليه صفر يدي ففصلت عنه بكبد مرضوضة ودموع مفضوضة فهل سمعتم يا أولي الألباب بأعجب
من هذا العجاب فقلنا لا ومن عنده علم الكتاب فقال أثبتوها في عجائب الاتفاق وخلدوها بطون
الأوراق فما سير مثلها في الآفاق فأحضرنا الدواة وأساودها ورقشنا الحكاية على ما سردها ثم
استنبطناه عن مرتآه في استضمام فتاه فقال إذا ثقل ردني خف علي أن أكفل ابني فقلنا إن كان يكفيك
نصاب من المال ألفناه لك في الحال فقال وكيف لا يقنعني نصاب وهل يحتقر قدره إلا مصاب

Copyright © King Saud University